

عش مع الهدى النبوي

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشَّيطان، ونستغفر الله.



عش مع الهدي النبوي

08 مايو 2023 | 17 شوال 1444 | الدرس # 33

المقدمة

الصلاة والسلام على النبي (ﷺ)

اللهم! صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ؛ كما صليت على إبراهيمَ
[وآلِ إبراهيم] إنك حميدٌ مجيدٌ، وباركْ على محمدٍ، وعلى آلِ
محمدٍ؛ كما باركت على [إبراهيمَ و] آلِ إبراهيم، إنك حميدٌ
مجيدٌ.

نزول الوحي

○ ونكمل مع الهدي النبوي وذكرنا أن أوَّل ما بُدِيََ به

رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ،

فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَاقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ

حَبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، ثُمَّ الْحَجَرُ يُلْقَى السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ

اللَّهِ (ﷺ) فِي أَوَّلِ الْبَعْثَةِ.

○ معناه ليتهياً لاستقبال أمر عظيم وهو نزول الوحي

يجب أن يتخلى من الناس ليكون قلبه خالي من أي

أمر، كذلك نحن قبل أن يفتح لنا الله العلم أو

القرآن نرى أننا مررنا بأمر مثل أننا نحب أن نختلي
بأنفسنا ونكون لوحدنا.

○ وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه، وهو التعبدي
بالتفكر، الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله،
ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق
في ليله من الليالي، ويقال أنها كانت من ليالي العشر
الأواخر من رمضان وكانت ليلة القدر أي من الليالي
الوترية.

○ فجاءه جبريل أول مرة على شكل انسان، ومما قاله
النبي (ﷺ) عن جبريل: "فأخذني فغطني (أي ضمه

ضما شديدا) حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ، ثم مرة ثانية يضمه ضما شديدا ويقول له اقرأ، قلت ما أنا بقارئ".

○ وهنا لطائف جميلة بخصوص ضمه، فالضم يدل على حقيقة الأمر وعظمه، مثلا لما يضمك غريب ضما شديدا لن تنسين هذا الأمر، وكذلك يعطيه الراحة والسكينة لأنه خائف.

○ وجبريل لم ينزل من بعد عيسى (عليه السلام)، والآن فَعَلَّ دوره مرة أخرى فكأن ضمه هذا دليل تشوقه لدوره.

○ وهو لا ينزل إلا بأمر ربه، وباقي الملائكة ينزلون وأدوارهم مفعلة، لكن جبريل ينزل فقط للرسالة وللهلاك.

○ وبعد وفاة النبي (ﷺ) لا يوجد وحي، فكان الصحابة يبكون لانقطاع الوحي، ولكن من رحمة الله (سبحانه وتعالى) أنه في كل ليلة قدر:

سورة القدر 4

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ

○ فينزل جبريل، فنرى عظمة هذا الأمر ونشعر بقيمة الوحي.

○ لذلك لما ضم النبي (ﷺ) مرتان وقال له اقرأ فقال
ما أنا بقارئ، فنرى كيف جعله يعيش الموقف،
وهذا مع كل الآيات التي ينزلها الله (سبحانه
وتعالى) على النبي (ﷺ) أنه يجعله يعيش الموقف
نفسه، فهنا الموقف الذي يجعله يخاف ويقول ما
أنا بقارئ أن جبريل يضمه ويأمره أن يقرأ وهو أُمي
لا يقرأ ولا يكتب.

○ فهنا بداية الوحي، وفي المرة الثالثة قال:

سورة العلق

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

○ أي الله من يعلمه ويقرئه، وهنا أسماء الله التي

ذكرت، {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}، اسم الرب أي الذي

خلقك سيقروك {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ}، خلقه من

علقة أي معلقة بين النطفة والمضغة، كذلك أنت

مع قريش كأنك معلق بينهم، وهذا يعني أن هناك

حالة جديدة ستعيشها، وهي أن الله سوف يقرئك

وستفهم أكثر تربية الله (سبحانه وتعالى) فهو

ليس بخصوص لا اعرف الكتابة والقراءة أو اللغة العربية، وإنما الله الذي خلقك هو الذي سيقرئك، وسيقرئك أعظم كلام وهو القرآن كلام الله (سبحانه وتعالى).

○ {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}، ربك الأكرم ولا أكرم منه فيعاملك بالإكرام وسيكرمك زيادة بهذه القراءة.

○ والإكرام كذلك {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}، أن ما سيقرئك إياه سوف يُكتب {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}، أي الله (سبحانه وتعالى) يعطي الأسباب للقراءة والكتابة وسوف يعلمك شيء لم تتعلمه في حياتك.

○ فنرى بدأيه نزول الوحي على النبي (ﷺ) كان بالأمر
بالقراءة وإن لم يعلم القراءة، لكن الله هو الذي
سيقرئه، وأعظم ما نقرأه في الحياة هو قراءة أفعال
الله، وقبل نزول القرآن الله يقرئ النبي (ﷺ) بعد
أن مر بموقف صعب لما نزل جبريل وضمه، وبعد
هذا يعلمه.

○ فالذي خلقك هو الذي سيعلمك ويعلمك ما لم
تعلم، وسيكون هذا العلم موثق ومكتوب

◌ معناه نحن بحاجة لتربية الله (سبحانه وتعالى)

وهنا تربيته للمرة الثانية ولكن الآن التربية بالأقدار

لاستقبال الرسالة والوحي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛

إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

التربية الربانية من السيرة النبوية

○ قبل نزول الوحي كان هناك تهيئة للنبي (ﷺ)،
وكذلك نزول الوحي عاشه النبي (ﷺ) على حقيقة
فلم يكن نزوله سهل عليه (ﷺ).
○ أهم ما نقرأه في الحياة "أفعال الله (سبحانه
وتعالى".



المصادر

○ كنوز السيرة النبوية - الشيخ عثمان الخميس

مصادر إضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-prophets-way-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

مدونات الدروس السابقة - للنساء والرجال

- طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

- طلاب العلم، المعلمين، والداعين - باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

- مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

- للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>